الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

قدرة الله

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الهادي إلى صراط الله المستقيم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، عباد الله في خضم الحياة وفي غمرة الأحداث وفي وسط الزحام، وفي قلب الضجيج، يفقد العقل البشري تماسكه ويفقد الفكر الإنساني وظيفته فيعيش هذا الفكر منحصرا في مفردات محدودة قاموسه ضيق لا يعرف من المفردات إلا ما هو يناسب الواقع الذي يعيش فيه،

معاناة لقمة العيش وروتين الدنيا القاتل، مفردات أكل شرب نام قام حصد تزوج طلق جمع بنى رشح صوت فاز، هذا مبلغ علمهم، وخلاصة سعيهم، وهذا ما توصل إليه فكرهم، فاختزلوا الحياة واختصروا الدنيا في هذه المفردات الضيقة، وليس للمسلم المعاصر أن يفقد تماسكه وأن يضيع الحقيقة الكبرى، والقيمة المثلى والقضية العظمى في هذا الوجود ليس للمسلم أن يضيع قضية أن هذا الكون وأن هذا الوجود تحت قبضة الله وتحت مشيئته وتحت سلطانه وتحت ملكه وتدبيره وتصريفه وأن كل شيء خاضع لعظمته ولأوامره ولقضائه ولقدره وأن هذا الكون لا يفلت من قبضة الله فيه شيء ولا يخرج عن سنن الله ونواميسه شيء إن الحضارة المعاصرة بعلومها ومعارفها وتقنياتها وعولمتها خدعت الناس خدعة عظيمة هي أن كل شيء تحت سيطرة الإنسان وكذبوا والله إنها خدعة عظمى أن يتخيل الإنسان أن كل شيء تحت سيطرته أولا كثير من الأشياء التي هي دون السماوات مما يراها الخلق والناس لا يعرفون عنها شيء، فإن هنالك صحاري وبراري وغابات فيها من الكائنات التي خلقها الله أشكالا وألوانا وأصنافا،

ولكن كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى، إن الإنسان لربه لكنود، وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة، القرآن لما يتحدث عن الحقائق يتحدث عن الحقائق المرئية، الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا، إذا أنتم منه توقدون، بلى وهو الخلاق العليم، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون،

وهذا عنوان خطبتنا، عنوان الخطبة، قدرة الله جل جلاله، لا بد أن نذكر المسلم في هذه الحياة بإيقاعها السريع وبروتينها القاتل وبمفرداتها الضيقة أن هذا الكون الذي ترونه أمامكم وما يخفى منه أعظم وهذا ليس للإنسان بتقنياته أن يعرف إلى ذلك سبيلا إلا بوحي من الله المحكم يخبرك عما في السماوات من عرش وكرسي وحملة للعرش وملائكة ومن جبريل ومن سدرة المنتهى وإلى غير ذلك من العوالم العظيمة،

ينبغي أن يذكر المسلم بحقيقة عظيمة هي أن هذا الوجود وأن هذا الكون وأن هذا الملكوت خلقه الله وأنه لا يعجزه فيه شيء، وأن الله عظيم، وأنه على كل شيء قدير، مظاهر قدرة الله في الكون، من الذرة، وحتى المجرة، إنها قدرة الله في كل شيء، من الذرة وحتى المجرة، ينبغي أن يذكر المسلم حتى لا يفقد تماسكه، إنها قضية إيمانية ومسألة عقدية ينبغي أن نطرقها،

أول الأشياء في مظاهر قدرة الله وهي كثيرة، وسوف أتحدث عن بعض منها أول شيء، الشمس والقمر كلها آيات ظاهرة، ومع الشمس والقمر الليل والنهار، وآية لهم الليل، نسلخ منه النهار، عجيب! النهار حسه الدنيا مضوية بعد شوية تضلم، وبصورة تدريجية زي السلخ، زي السلخ الجلد بالراحة بالراحة، وآية لهم الليل نسلخ منه النهار، فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها، ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون، قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة، من إله غير الله يأتيكم بضياء، أفلا تسمعون؟ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة، أفلا تبصرون؟ لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون،

إن أسوأ ما زرعته الحضارة المعاصرة علمت الناس العلوم مبتوتة عن العقيدة والإيمان، الشهر الفائت وقعت آيتان عظيمتان والناس في غفلة، خسوف وكسوف اجتمعا في شهر واحد للشمس والقمر، والناس في حفلاتهم وصخبهم، وملاهيهم وفي الكريسماس وفي أعياد رأس السنة، فلا تسجدوا للشمس ولا للقمر،

واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون، ما في حاجة اسمها ظواهر طبيعية، أنتوا موهومين الكون دا كله تحت قبضة الله كما أسلفنا ما في ظواهر طبيعية، كل شي بقدر إنا كل شيء خلقناه بقدر، والشمس تجري لمستقر لها، ذلك تقدير ذلك تقدير العزيز العليم،

ما في حاجة ساكت، الشمس ماشية بمزاجها، الإجابة بسيطة إن الله على كل شيء قدير، لأن الشمس شمسه ولأن القمر قمره، ولأن الكائنات خلقه ولأن الكل عبيده عبيده، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين، وسخر لكم الليل والنهار، وآتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظلوم كفار، أسوأ شيء في العلوم يجيب لك تفسير مادي يقول لك ده التفسير العلمي ما تفسير علمي، في أشياء غايبة تعرفوا الجن؟

جيب لي أكبر عالم في الدنيا سواء كان بخواجة برطم بيتكلم إنجليزي ولا مسلم بيتكلم عربي خليه يفسر لا يوريني ما هي الروح وأين هي؟ وأين تسكن وما هو شكلها؟ وما هو لونها؟ وكيفية وكيف هي؟ ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا، التفسير العلمي خدعوا الناس التفسير العلمي الذي يستند إلى العلم والعلم فيه النقل الوحي وفيه ما يثبت بالعقل والتجربة كل ذلك يسمى علما أما الذي يعتمد على العقل ولا يعتمد على الوحي لا يمكن أن يكون تفسيرا علميا، هذا اسمه التفسير المادي للأشياء،

الشمس والقمر، الناس لا بد ياخدوا فكرة عن الشمس والقمر يا إخوانا الآيات شايفينها الناس الآن تحت السما قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون، قرآن عجيب لكن بيتكلم لك عن الآيات التحت البحار، وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون، أنت عارف الكائنات الموجودة تحت البحار؟ كائنات الإنسان لا يحيط بها علما،

ربنا قال وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء فأنبتنا فيها من كل شيء موزون، وجعلنا لكم فيها معايشا، ومن لستم له برازقين، وإن من شيء إلا عندنا خزائنه، وما ننزله إلا بقدر معلوم، أفرأيتم ما تحرثون؟ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون؟ الزراعة اللي قدام الناس النباتات أشكال وألوان البحار السماوات الأرض الليل والنهار آيات عجيبة،

قام في رجل أمي، ما قرى جغرافيا، جه قال للناس الموضوع ده برضو فيه حاجات تانية، ناس موهومين والله ناس عندهم وهم يقول لك لا بد تكون صاحي يا أخي كان لا تصحى اصحى السحر تعبد الله يقول انت صاحي عشان تحضر السنة اللي فاتت والسنة الجديدة امة موهومة عندهم وهم، أنا داير أوريك أنه الناس علمها والله ضيق يا أخي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا والعلم اللي عندكم ده منه اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، لولا أن الله هيأ له العقول، وفتح للناس المدارك لما تعرفوا على شيء، ولكن يظل العلم البشري محدود، والعقل الإنساني قاصر ويظل فهم البشر جميعا محدود، وعاجز، وكل في فلك يسبحون،

أسوأ شيء أن لا نحس بالسنن الكونية وأسوأ من ذلك يتبلد الشعور وأن يتجمد الحس حيال أي تغير في هذه الظواهر التي يسمونها طبيعية الظواهر الكونية الموجودة في هذا الكون، والله يا إخوانا ربنا دا عظيم، والله عظيم، دا كل خلقه، ومش خلقه ساكت، بيعبدوه، ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وبتأتمر بأمره ولما يقول لها يحصل لك خسوف يحصل لها خسوف، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، يا سلام، هذا الكون عجيب هذا خلق الله ما تحدثت عنه تذكير ببعض قدرة الله التي لا حد لها ولا حصر لها ولا نهاية لها سبحانه وتعالى عما يصفون وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون،

أسأل الله تعالى أن يعرفنا وأن يجعلنا مؤمنين به موقنين به وبدينه وبشرعه، إنه نعم المولى ونعم النصير، وصلى اللهم وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه كان هذا إضاءة حول وكل في فلك يسبحون، كنت كنت بناقش، ليه واحد ملحد؟ فقال لي الكون ده جه بالصدفة، قلت له جاب الصدفة وبقى ماشي بدون صدفة؟ معقول ده؟ يعني حاجة جات بالصدفة، مستمرة بدون صدفة، طيب قلت تيجي تاني ليه؟ لو كل مرة تلاقي صدفة زي دي اتعمل لنا كون زي ده، احنا بنقتنع نقول دي كلها صدفة، الصدفة مرة واحدة، دايرين لنا صدفة تانية زي دي، الانفجار ده حصل وين؟ ناس عايشة في وهم عجيب،

لكن المؤمنون راسخون أهم لغز في الحياة بالنسبة للناس عند المؤمن محلول، لغز الخلق كيف جاء الخلق؟ جاء الخلق بالخالق، في خالق عظيم جاب الخلق، جينا في ختام الخطبة، مظاهر ضعف عقيدة قدرة الله في الكون عند المؤمنين، مش دي العقيدة؟ الكون دي تحت الله تحت إيد الله في ناس العقيدة ذي عندهم فيها خلل اللي هي ربنا سماهم الظانين بالله ظن السوء بتخيلوا أن الكون دا منفلت، في أول شي الاعتماد على المؤهلات الشخصية بضعف في العقيدة يقول لك أنا شاطر أنا ذكي أنا وصلت للمحلة دي بشهاداتي، انت ما وصلت لحد حسة، وصلت لوين يا زول؟ وصلت اشنو؟

اثنين الاعتماد في التوظيف، في الوظيفة والحكم والملك برضه على القدرات الشخصية، الواحد يقول لك أنا حاكم لأنه أنا قادر أحكم، قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء، ما تتخيل حتى في الانتخابات دي في رئيس حيجي الله ما دايره، والداير الله هو اللي بيبقى، ثالثا نسبة كثير من الأشياء إلى غير الله وظفوك أي ليه؟ واسطتي قوية يا زول، الزلزال تفسيره انزلاقات داخل التربة الصخرية انزلاقات هاي وتنزلق في شندي وما تنزلي في كوستا ليه؟ واللي بزلقها شنو؟ الزلازل والخسوف والكسوف دي كلها آيات وما نرسل بالآيات إلا تخويفا لكن الناس بقوا ما يخافوا تبلد الحس وتجمد شعور ما يخافوا آيات، وما يعلم جنود ربك إلا هو،

يا أخي تأكد أنه أي شيء يحصل للناس بقدر من الله، الكلاب دي ما جنود من جنود الله برضو وما يعلموا جنود ربك، يا إخوانا ينبغي أن نسند الأمور إلى الله، قال تعالى وإليه يرجع الأمر كله أسأل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وبصفاته العلى وبأنه الله لا إله إلا هو قيوم السماوات والأرضين، ورب الخلائق أجمعين، اللهم إنا نبتهل إليك في هذه الساعة أن تحبب إلينا الإيمان وأن تزينه في قلوبنا وأن تكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم اجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما، وتفرقنا من بعده تفرقا معصوما، ولا تجعل فينا ولا بيننا ولا معنا، شقيا ولا محروما، ولا مطرودا من رحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى اللهم وسلم وبارك.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/قدرة-الله-خطبة/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com